بالنخل لان النخلة افضل الشجر لانها خلقت من فضلة طينة
ادم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل
ولاجل هذا شابهت الآدمي في كثير من صفاته الحسية
والمعنوية كما لا يخفى **وتخلي** اي عمالي **عما** بالفتح اي كالتراب
ولا ثمرة لها ولا يعتد بها بسببي ضعفي لانك حينئذ تعترض
على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منكا بما اراده وقدره
ومن ثم كان الحسد كفر النعمة المنعم وياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب وحقيقة الحاسد المنصرف الى الحسد المذموم
الحسد المحمود المسمى بالغبطة وهو ان يتمنى لك من النعم
والخيرات مثل ما لغيرك مع بقاءها فهذا مطلوب كما اشار
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حسد الا في اثنتين الحديث
والحذر ان تتكل على رجائك فقط من غير فانه لا ينفع ارجا الا
مع عمل ومن ثم كانوا لواكل رجالهم يصحبه عمل فهو غرور بل
مع رجائك اجتهد **وابتغ بالمستطاع من عمل البر**
امتثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما
قيل لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم
لما فسر هذا بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر
فلا يكفر قالوا انى يطيق ذلك فنزلت تلك مبينة لهما ان
المطلوب انما هو ما يقدرون عليه دون ما عداه ويصح ان
يكون تلك مبينة للمراد فلا نسخ وهو الاولى **فقد** ينجح
القليل ما لا ينجح الكثير بواسطة مزيد اخلاص وانكسار

كما

كما انه قد **يسقط الثمار** الكثيرة او النفيسة **الاتا** اي
النخيل الصغار اذا خلصت ارضه وزاد ريه وخصبه ولا
يسقط ذلك الكبار فكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك
بالمعنى السابق عالم يفز به القوي الناظر الى قوته ونفسه
في كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتذييل وهو من ارق فنون
البلاغة واللطف طرق البراعة وتفسير الاتا بالنخيل
الصغار وقع في كلام الشارح ولم يبين ضبطه اهو بفتح
الهمزة او كسرها ولا انه بالمثناة او المثلثة ولم ار في
القاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما الذي فيه في الاتا
بالفوقية ككتاب تفسير بما تخرج من الشجر والثمار
وفي الاتا كاثا بالمثلثة تفسيره بالحجارة والماشية وهذا
يمكن كلام تنزيل الناظم عليه اي ان النخلة اذا هالت وصعب
عليك رقيها فقد يمكنك ان تسقط بعض ثمرها بضربة
حجر **واعلم** ان افضل الاعمال واسرعها انتاجا واعظمها
وسيلة هو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها
سبب لكل خير دنيوي واخروي وحينئذ فعليك ان
تكون ممن امتلا قلبه **بحب النبي** صلى الله عليه وسلم
امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من ماله واهله وولده والناس اجمعين ومر
الكلام على ذلك فتوسل بما يلذ بي مراجعته فاذا حظيت بهذه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)